فعالية برنامج تدريبي لتحسين جودة الحياة الأكاديمية لدى الطالبات الموهوبات

د/ سالي حسن حبيب
أستاذ التربية الخاصة المساعد
كلية التربية-جامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن
مدرس التربية الخاصة- كلية التربية-جامعة قناة السويس

الملخص:

هدف البحث تحسين جودة الحياة الاكاديمية من خلال برنامج مكون من (١٩) جلسة من إعداد الباحثة وتم تحديد مستوى جودة الحياة الأكاديمية لدى عينة البحث لدى عينة البحث المكونة من (٢٠) طالبه موهوبه بمدارس مدينة الرياض من خلال التطبيق القبلى لمقياس جودة الحياة الاكاديمية من اعداد الباحثة وتم تصميم مقياس لجودة الحياة الأكاديمية، وقد انبثق منه أربع محاور وهى المعرفة والبراعة والشخصية والحكمة، وقد تم صياغة عدد (٩) عبارات للمحور الأول وعدد (٨) عبارات للمحور الثاني، وعدد (٨) عبارات للمحور الثالث وعدد (١١) عبارة للمحور الرابع، ووضع أمام كل عبارة مقياس تقدير ثلاثي (دائما، أحيانا، أبدا) لمعرفة درجة شعور الطالبة بجودة الحياة الأكاديمية وبذلك تتراوح الدرجة الكلية على المقياس مابين (٣٦-١٠٨) درجة، وتتوافر في المقياس المؤشرات السيكومترية المطلوبة من الصدق والثبات والاتساق الداخلي، وتم التحقق من صدق المحتوى (المحكمين) والصدق المرتبط بالمحك.،وبعد تنفيذ البرنامج لمدة سبعة أسابيع تم إجراء القياس البعدى ثم التتبعى وبتحليل البيانات تم التوصل إلى أن مستوى جودة الحياة الأكاديمية في كل إبعاد المقياس بالإضافة إلى الدرجة الكلية قبل تطبيق البرنامج فى مستوى المتوسط ماعدا بعد البراعة فكان فوق المتوسط،وجود فرق دال إحصائيا عند مستوى ٠,٠٠١ بين متوسطى درجات التطبيق القبلي والتطبيق البعدى لصالح التطبيق البعدى فى ابعاد مقياس جودة الحياة الأكاديمية، وجود فرق دال احصائيا عند مستوى ٠,٠٠١ بين متوسطي درجات التطبيق القبلي والتطبيق البعدى لصالح التطبيق البعدى في الدرجة الكلية لمقياس جودة الحياة الأكاديمية،لا يوجد فرق دال إحصائيا بين متوسطي درجات التطبيقين البعدي والتتبعى في الدرجة الكلية لمقياس جودة الحياة الأكاديمية لدى الطالبات الموهوبات.

الكلمات المفتاحية: جودة الحياة الأكاديمية - الطالبات الموهوبات.

The study aimed at the improvement of the quality of the academic life through a proposed course consisted of (19) sessions prepared by the female researcher; the level of quality of the academic life was determined by the study respondents represented in 20 gifted female students in the schools of Riyadh through the prior-application of the measurement of the quality of academic life which was prepared by the female researcher. A measurement of the quality of academic life was designed and four axes were derived from this measurement and they are: knowledge, skillfulness, character and wisdom. 9 phrases were formed for the first axis, 8 for the second, 8 for the third, and 11 for the fourth. A trio rating measure was put in front of each phrase (“Always”, “Sometimes” and “Never”) in order to know to what extent the female student feels the quality of the academic life. Consequently, the whole degree on the measurement ranges from (36-108) degrees.. The measurement contains the required psychometric indices such as truthfulness, steadfastness and internal consistency. The accuracy of content was verified (arbitrators) and the accuracy related to the criterion. After applying the course for seven weeks, the post-measurement followed by the consecutive measurement were applied; through data analysis, we got the following:

- The level of the quality of the academic life in all dimensions of the measurement in addition to the whole degree before applying the course in the medium level except for the dimension of skillfulness; it was above the average.
- There is a statistical difference at the level 0.001 between the average levels of the prior and post application in favor of the post application in the dimensions of the measurement of the quality of academic life.
- There is a statistical difference at the level 0.001 between the average levels of the prior and post application in favor of the whole degree of the measurement of the quality of academic life.
- There is no statistical difference between the average levels of the two prior and consecutive applications in the whole degree of the measurement of academic life of the gifted students.

مقدمة:

يعد الموهوبين ثروة بشرية يمكن استثمارها فى تنمية المجتمعات وتقدمها فى مجالات الحياة المختلفة، وتأسيس هذا النوع من الطلاب يحتاج إلى مؤسسة عصرية تؤدى أدوارها التي يتوقعها منها المجتمع، ويدخل في نطاق ذلك الدور التكيف مع مفاهيم العصر، وتدفق المعلومات بلا حدود عبر الكمبيوتر وشبكة الانترنت، وتصميم البرامج التربوية والنفسية والمهنية التي تستجيب لحاجاتهم (Sternberg, Jarvin & Grigorenko, 2011)،وحصر قدراتهم وابتكاراتهم في جميع المجالات وهذا يتطلب رعايتهم من النواحي الاجتماعية والنفسية والتعليمية (جراون، ٢٠٠٨).

لذا أصبحت منظومة التعليم تحتاج إلى التحسين الذي يستند على مخرجات التعليم بغض النظر عن مكان وبيئة التعليم، وأصبحت جودة الحياة في العصر الحالي توجه قومي لدى المجتمع وهدف تسعى نحو تحقيقه كافة أنظمته الاقتصادية والسياسية والاجتماعية والتعليمية، كما أن أهم أهداف التعليم الجامعي تركز على تحقيق مستوى جودة أفضل لحياة المتعلمين، ومن ثم أصبحت جودة الحياة الأكاديمية من القضايا الهامة في التعليم على المستوى المحلى والعالمي (Janicek, 2003).

ونظرًا لأهمية تحسين جودة الحياة الأكاديمية كهدف تسعى إلى تحقيقه كل المؤسسات التعليمية بشكل خاص والمجتمع بشكل عام.

مشكلة البحث:

تحتاج المجتمعات المتطورة إلى ضرورة تقديم الرعاية للطلبة الموهوبين والاهتمام بهم وإعدادهم كوادر مؤهلة في جميع مجالات الحياة ليكونوا قادرين على اكتساب المعارف والعلوم، وتطويرها، وتعلم أساليب التفكير العلمي؛ لمواجهة مشكلات العصر الحديث.

وفى ظل التحديات التي تواجه الطلاب الموهوبين في مجالات التعليم والتعلم والناتجة عن التطورات العلمية والتقنية المتلاحقة ومن أجل تحقيق مستوى أفضل لجودة حياتهم الأكاديمية، حيث أن الشعور بجودة الحياة الأكاديمية يمثل أمرًا نسبيًا لأنه يرتبط ببعض العوامل الذاتية مثل المفهوم الإيجابي للذات، والرضا

عن الحياة الأكاديمية والاجتماعية والسعادة التي يشعر فيها الطالب الموهوب داخل المؤسسة التعليمية، كما يرتبط ببعض العوامل الموضوعية مثل الإمكانات المتاحة داخل المؤسسة التعليمية والمستوى الاقتصادية للطالب، ومستوى تحصيله وغيرها من العوامل المؤثرة على الطالب داخل مؤسسته التعليمية.

وتلك العوامل الذاتية والموضوعية تجعل من الضروري تقدير درجة جودة الحياة الأكاديمية لدى الطالب الموهوب، حيث أن الطالب داخل المؤسسة التعليمية يحاول دائما أن يحقق مستوىً أكاديميًا أفضل محاولاً الحفاظ على الشعور بالرضا داخل المؤسسة (Massare,1996).

ويرى جلاسر (Glasser,1998,pp.14-15) أنه إذا لم تستطع النظم والمؤسسات وحتى الأسر أن تساعد على رفع مستوى الجودة لدى الأفراد الذين تقدم لهم الخدمات فإنها ستفشل في التواصل معهم، كما أكد على ضرورة تحقيق مستوي الجودة الأكاديمية التي تمثل احد مكونات الجودة الشاملة، لأنها تفيد في علاج حالات عدم توافق المتعلمين مع المجتمع المدرسي، وتحسين مستوى جودة حياة كل من الطلاب والمدرسين والآباء، وجميع العاملين بالمدرسة.

ويعتمد تحقيق الجودة الشاملة على تعليم الطالب الموهوب كيف يتعلم، وممارسة التعلم الذاتي لاكتساب المهارات المختلفة، كما يعتمد على توقع الأفضل من أي طالب والعمل على تحقيق التحسن المستمر لأدائه وذلك من خلال ربط التعليم بالمجتمع وربط العلم بالحياة وتنمية كل جوانب شخصية المتعلم، والاستفادة من كل طاقاته وإشباع رغباته وحاجاته، وتبنى المعلم لاتجاهات جديدة في التدريس والتقويم (Mckay&Kember,1999) .

فالعالم يشهد انفجارًا معرفيًا متطورًا باستمرار لا تستوعبه نظم التعلم وطرائقها، ولعل هذا كان وراء ظهور الدعوة في الاونة الأخيرة إلى تصميم برامج إعداد معلم على أساس معايير التمكن من الأداء ومعايير الجودة (مصطفى كامل، ١٩٩٩).

وأكدت دراسة محمد أبو راسين (٢٠١٢)أن مستوى جودة الحياة فى كل من ابعاد جودة الحياة والدرجة الكلية قبل تطبيق البرنامج فى مستوى المتوسط ماعدا بعد التعليم فكان فوق المتوسط.

كما أشارت دراسة شقير وعماشة والقرشي (٢٠١٢) إلى وجود تأثير دال للمستوى الدراسي على جودة حياة الطالب، كما أكدت دراسة نعيسة (٢٠١٢) إلى وجود مستوى متدني من جودة الحياة الجامعية.

وأسفرت نتائج دراسة عفراء (٢٠١٣) بوجود علاقة سلبية بين التلكؤ الأكاديمي وجودة الحياة لدى طلبة الجامعة أي كلما ارتفعت درجات التلكؤ الأكاديمي انخفضت جودة الحياة. وعلى الرغم من اهتمام البيئة الأجنبية ببحوث جودة الحياة،إلا أنه مازالت بحوث جودة الحياة قليلة في البيئة العربية، ولا تتناسب مع ثراء موضوع جودة الحياة ؛ ولهذا يعد تحسين جودة الحياة الأكاديمية لدى الطلاب الموهوبين مطلب أساسي من متطلبات العصر.

وتأتى هذا البحث استكمالاً للاهتمام بهذا الموضوع الذي له تأثير واضح في حياة الطلبة الموهوبين وإقبالهم على التعلم؛ إلا أن هذا البحث تتميز في محاولتها تصميم مقياس لجودة الحياة الأكاديمية والتعرف على مكوناتها، وتحسين جودة الحياة الأكاديمية لدى الطالبات الموهوبات ونظرًا لعدم توفر مقياس لجودة الحياة الأكاديمية في البيئة السعودية -على حد علم الباحثة - فقد جاءت هذا البحث لتسهم في سد هذا النقص. وتبلورت مشكلة البحث فى الاسئلة الآتية:

(١) ما واقع مستوى جودة الحياة الاكاديمية لدى الطلاب الموهوبين قبل تطبيق البرنامج؟

(٢) هل يوجد فرق دال احصائيا بين متوسطي درجات التطبيق القبلي ودرجات التطبيق البعدى في ابعاد مقياس جودة الحياة الاكاديمية لدى الطلبة الموهوبين؟.

(٣) هل يوجد فرق دال احصائيا بين متوسطي درجات التطبيق القبلي والتطبيق البعدى لصالح التطبيق البعدى في الدرجة الكلية لمقياس جودة الحياة الاكاديمية؟.

(٤) هل يوجد فرق دال احصائيا بين متوسطي درجات التطبيقين البعدى والتتبعى في الدرجة الكلية لمقياس جودة الحياة الاكاديمية لدى الطلبة الموهوبين؟.

أهداف البحث:

يهدف البحث التالي إلى ما يلي:

(١) حساب المؤشرات السيكومترية للمقياس من خلال تطبيقه على عينة من الطالبات الموهوبات.

(٢) تحسين جودة الحياة الأكاديمية لدى الطالبات الموهوبات.

أهمية البحث:

تبرز أهمية البحث في جانبين:

الأهمية النظرية:

(١) يأتي البحث الحالي مسايرةً للاهتمام المتزايد على المستويين الدولي والمحلي بالجوانب الأكاديمية للطالبات الموهوبات.

(٢) تضيف هذا البحث عمومًا إلى الأطر النظرية في مجال جودة الحياة من حيث دراستها لجودة الحياة الأكاديمية وأبعادها: (المعرفة، البراعة، الشخصية، الحكمة).

(٣) تلعب أبعاد جودة الحياة الأكاديمية دورًا كبيرًا في تحديد مستقبل الطالب الأكاديمي والمهني.

(٤) تقديم تفسير للمناخ النفسي لجودة الحياة الأكاديمية.

الأهمية التطبيقية:

(١) إعداد وتصميم برنامج تدريبي متعدد الفنيات والاستراتيجيات المعرفية والإرشادية فى عدة اتجاهات من اجل تحسين جودة الحياة الاكاديمية لدى الطلبة الموهوبين.

(٢) العمل على خلق مناخ جامعي يساعد على تحقيق جودة الحياة الأكاديمية للطلاب

(٣) توفير أداة عربية لقياس جودة الحياة الأكاديمية للطالبات الموهوبات.

(٤) إن الكشف عن الجوانب الأكاديمية للطالبات الموهوبات يفيد في تخطيط المناهج وطرق التدريس والأنشطة المتنوعة والمناسبة لهم حتى تصل إلى حد الاستفادة النفسية والعقلية والمهارية والاجتماعية كما يمكن أن تزيد من كفاءة التعليم الجامعي وفعاليته.

(٥) وأخيرًا تأملت الباحثة أن تتعدى نتائج هذا البحث ميدان التعليم إلى بقية ميادين الحياة، حيث أن الحياة بأكملها تعتمد على قدرة الفرد على العطاء من خلال إنجازه وأداءه الأفضل.

محددات البحث:

المحددات الموضوعية: يقتصر البحث على إعداد وتصميم برنامج مقترح،وتطبيقه على الطالبات الموهوبات من أجل الكشف عن فعاليته في تحسين جودة الحياة الأكاديمية،وذلك من خلال الفروق بين متوسطات درجات التطبيق القبلي والتطبيق البعدى.

المحددات البشرية: يقتصر البحث على عينة من الطالبات الموهوبات بمدينة الرياض.

المحددات المكانية: يقتصر البحث على مدارس الرياض.

مصطلحات البحث:

جودة الحياة الأكاديمية: «معرفة الطالبة الموهوبة بالخبرات والمهارات وتفاعل قدراتها واستعداداتها لإنتاج شيء مفيد يساهم في تطوير حياتها التعليمية وامتلاكها لصفات وأنماط سلوكية تمكنها مع التكيف مع بيئتها التعليمية».

الطالبات الموهوبات: «هم ذوى الأداء العالي مقارنة مع المجموعة العمرية التي ينتمون إليها في قدرة، أو أكثر من مجموع القدرات الآتية: القدرة العقلية العامة الإبداعية، الفنية،القيادية، الأكاديمية الخاصة».

البرنامج التدريبي: هو مجموعة من الأنشطة المخططة المتتالية المتكاملة المترابطة التى تقدم خلال فترة زمنية وتعمل على تحقيق الهدف العام للبرنامج (عبد النبى،٢٠٠١).

تعرفه الباحثة إجرائيا بأنه مجموعة الأساليب والمهارات التدريبية المنظمة التي تهدف إلى تحسين جودة الحياة الأكاديمية للطالبات الموهوبات وذلك فى فترة زمنية محددة من خلال مضمون البرنامج.

الإطار النظري والدراسات السابقة:

تعد جودة الحياة مفهوم شامل يضم كل جوانب الحياة كما يدركها الفرد، حيث يشير كيومينس وآخرون (Cummins, et al.,1994) أن مفهوم جودة الحياة يتغير بتغير الزمن والحالة النفسية والمرحلة العمرية للإنسان.

وتؤكد هناء الجوهري (١٩٩٤) تباين الخلفيات الاجتماعية للأفراد ذوى أساليب الحياة المختلفة؛ وبالتالي اختلاف نظرتهم لنوعية حياتهم: كالشباب، والنساء، والرجال، وكبار السن) فكل فئة من هذه الفئات تركز على جوانب دون الأخرى كمحددات لنوعية حياتهم، كذلك تباين الخلفيات الثقافية والتعليمية، فقد تعنى نوعية الحياة عند البعض الحرية في اتخاذ القرارات.

ولشمولية مفهوم جودة الحياة أشار تيتمان وآخرون (Titman, Smith, & Graham, 1997) إلى صعوبة صياغة تعريف محدد له.

وجاء العارف بالله (١٩٩٩) وأكد أن مفهوم الجودة مفهوم شامل يضم كل جوانب الحياة كما يدركها الأفراد ليشمل الإشباع المادي للحاجات الأساسية والإشباع المعنوي الذي يحقق التوافق النفسي. بالإضافة لعدم وجود نظرية محددة لجودة الحياة ينطلق منها التعريف (Litwinlms,1999) .

كما أكد الأشول (٢٠٠٥) أن أسباب صعوبة صياغة تعريف محدد لجودة الحياة يرجع إلى حداثة المفهوم، واستخدامه في التعبير عن إدراك الأشخاص لمستوى الخدمات المادية والاجتماعية التي تقدم لهم ومدى إشباعها لحاجاتهم، واستخدامه من مجالات الحياة، وأن مفهوم جودة الحياة يتغير بتغير الزمن ويتغير حالة الفرد النفسية والمرحلة العمرية التي يمر بها،كما أن مفهوم جودة الحياة يستخدم في كثير من المواقف المختلفة وفروع العلم المتعددة، فيمكن أن يشير إلى الصحة العامة، أو السعادة، أو الصحة النفسية،أو إلى تقدير الذات، أو الرضا عن الحياة، أو التعليم، أو إدارة الوقت، كما أن مفهوم جودة الحياة تحدده بعض المتغيرات الثقافية، واختلاف توجهات الباحثين عند اختيار المؤشرات التي يعتمدون عليها فى قياس جودة الحياة، وبالتالي لا يوجد تعريف نموذجي متفق عليه في جميع الثقافات.

وبالنهاية مفهوم جودة الحياة مفهوم يتسع ليشمل الإشباع المادي للحاجات الأساسية، والإشباع المعنوي الذي يحقق التوافق النفسي للفرد عبر تحقيقه لذاته، وعلى ذلك فإن جودة الحياة لها ظروف موضوعية ومكونات ذاتية ؛ ولهذا يعد مصطلح جودة الحياة Quality of life من المفاهيم الحديثة التي لاقت اهتمامًا كبيرًا في العلوم الطبيعية والإنسانية (العادلي، ٢٠٠٦).

ويعد مصطلح جودة الحياة من المصطلحات الحديثة فى مجال علم النفس، والذى يمثل بؤرة اهتمام لعلم النفس الايجابي (محمد أبو العلا،٢٠٠٩).

ولهذا يتناوله الكثير من الباحثين بأشكال مختلفة، فعرفها كارين وآخرون (Karen Lambour, & Greenspan, 1990) بأنها أسلوب حياة يحقق الأهداف والاحتياجات لدى الطالب.

بينما تعنى بالنسبة للآخرين أن يضمنوا اتخاذ الآخرين للقرارات الصعبة المتعلقة بهم (خليفة،٢٠٠٤).

أما عزب (٢٠٠٤) فيعرف جودة الحياة على أنها مفهوم يتضمن تصورات وجوانب متعددة منها تصورات الفرد عن قدراته وتقديره لذاته، وكفاءته كمعلم،والجانب التعليمي وهو المرتبط بالرضا عن التخصص وما يفضي إليه من مهنة والجانب المستقبلي وهو المرتبط بالتوقعات المستقبلية التي يرجوها الفرد والجانب العقائدي وهو ما يرتبط بالنواحي الروحانية والممارسات الدينية، والجانب الصحي وهو ما يرتبط بالحالة الصحية العامة للفرد. وهذه الجوانب تتضمن تقييمًا ذاتيًا له صلة بالفرد وتقييمًا موضوعيًا له مؤشرات ومظاهر بحياة الفرد.

واتفق عبد المعاطي (٢٠٠٥) مع الاشول (٢٠٠٥) في تعريفه لجودة الحياة بأنها الوصول لمرحلة الرقي في مستوى الخدمات المادية والاجتماعية والتعليمية التي تقدم لأفراد المجتمع.

كما يشير عبد المعاطي (٢٠٠٥) بأنها أرقى مستوى الخدمات الاجتماعية، والمادية التى تقدم للأفراد.

ويشير الأنصاري (٢٠٠٦) أن جودة الحياة يرتبط بالرفاه، والتنظيم، والتطور، والتقدم، و بمدى الشعور بالرضا الارتياح عند إشباع الحاجات والدوافع.

بينما يرى منسي وكاظم (٢٠٠٦) أن الشعور بجودة الحياة يعد أمرًا نسبيًا لارتباطه بعوامل ذاتيه، وموضوعية بالشخص نفسه وشعوره بمدى الرضا والحالة الاجتماعية والسعادة التي يمتلكها.

بالإضافة أنه يرتبط بعوامل موضوعية يمكن قياسها مثل الإمكانات المادية، والحالة الصحية، ومستوى التعليم.

كما يشير عبد الفتاح وحسين (٢٠٠٦) بأنها رضا الفرد عن حياته بإشباع حاجاته، وإدراكه للحياة والصحة الجسمية وشعوره بالسعادة في المجتمع.

ويرى حبيب (٢٠٠٦) أن جودة الحياة تعنى: "درجة شعور الفرد بالتحسن المستمر لجوانب شخصيته مع تهيئة المناخ المزاجي للعمل والانجاز وتلبية احتياجاته بالقدر المتوازن والاهتمام بالإبداع والابتكار بما ينمى مهارته النفسية والاجتماعية".

كما يعد الشعور بجودة الحياة من دلائل الصحة النفسية الايجابية والأداء النفسى الايجابي (Suldo & Huebner, 2006).

ويؤكد بيتشير (Picher,2006) أن الشعور بالسعادة تؤثر تأثيرًا كبيرًا على حياة الطالب ولكن لا يمكن إهمال دور الحاجات وتكاليف الحياة والتاريخ الاقتصادي أيضًا.

كما يعرف حسن والمحرزي، وإبراهيم (٢٠٠٧) جودة الحياة بأنها: «إدراك الفرد الذاتي للوضع الحالي والقدرة على القيام بأدواره الحياتية المرتبطة بالجوانب الصحية والنفسية والمعرفية والاجتماعية».

ويرى عبد العزيز (٢٠٠٨) أن جودة الحياة: «مفهوم يعبر عن التكامل الحادث في حياة الإنسان المادي منها والمعنوي والذي يؤدى به إلى السعادة والرضا في الحياة».

ويشير لونجست (Longest,2008) إلى جودة الحياة من خلال قدرة الفرد على اشباع حاجات الصحة النفسية مثل الحاجات البيولوجية والعلاقات الاجتماعية الإيجابية، والاستقرار الأسرى والرضا عن العمل والاستقرار الاقتصادي والقدرة على مقاومة الضغوط الاجتماعية والاقتصادية.

وتبنت شقير (٢٠١٠) تعريفًا إجرائيًا لجودة الحياة مؤداه: "أن يعيش الفرد في حالة جيدة متمتعًا بصحة بدنية وعقلية وانفعالية على درجة من القبول والرضا. وأن يكون قوي الإرادة صامدًا أمام الضغوط التى تواجهه، ذو كفاءة ذاتية واجتماعية مرتفعة، راضيًا عن حياته الأسرية والمهنية والمجتمعية، محققًا لحاجاته وطموحاته واثقًا من نفسه مما يجعله يعيش شعور السعادة".

ومن خلال العرض السابق ترى الباحثة أن جودة الحياة مفهوم متعدد الأبعاد ويشمل أكبر قدر من جوانب الحياة المادية والمعنوية، وأن هناك عوامل كثيرة تحدد مقومات جودة الحياة مثل الصحة الجسمية والصحة العقلية والصحة النفسية والقدرة على التفكير واتخاذ القرارات والتعليم والدراسة والأحوال المعيشية والرضا عن الحياة وتحقيق الحاجات والطموحات والتفاؤل بالمستقبل والمعتقدات والقيم الثقافية والأوضاع المالية والاقتصادية والتي عليها يحدد الفرد شعوره بالسعادة وإدارة الوقت بالشكل المناسب.

فالطالب الموهوب علية أن يتحلى بهذه الصفات لرفع مستوى جودته التعليمية بأقل جهد وتكلفة محققا الأهداف التربوية التعليمية، وأهداف المجتمع وسد حاجة سوق العمل من الكوادر المؤهلة علميًا، وتحقيقًا للهدف الأساسي للجودة، ألا وهو رضا المستفيد والمتمثل بالطلبة والمعلمين وأولياء الأمور والمجتمع المحلي وسوق العمل، كما تؤدي إلى التحسين المستمر في عناصر العملية التعليمية (البكرى، ٢٠٠٢).

وتتعرض الطالبات الموهوبات إلى مجموعة من الصعوبات والضغوط التي تتطلب جهدا فاعلاً في مواجهتها والتغلب عليها،فالموهوبات اللاتي يتمتعون بمستوى مناسب من مهارات الشخصية الايجابية ومهارات البراعة ومهارات الحكمة ومهارات المعرفة هم الأقدر على مواجهة الصعوبات ويصبحون أكثر قدرة على تحقيق الجودة الأكاديمية.

ويعتبر تحسين جودة الحياة الاكاديمية من أولويات الأنظمة التربوية،وذلك من أجل مواجهة التحديات التي أوجدتها ثورة التكنولوجيا وتعدد الثقافات.هذا من أهم القضايا الواجب مراعاتها عند تدريب الطلبة الموهوبين على جودة الحياة الأكاديمية على ممارسة المعرفة،وجمع المعلومات واستخدامها لحل المشكلات واتخاذ القررات فى مجالات الحياة بطرائق فعالة.

ويشير محرم (١٩٩٤) أن جودة الحياة الأكاديمية تسهم بشكل كبير في تحقيق جودة حياة الفرد.

وتعتبر جودة الحياة الأكاديمية مكونًا أساسيًا في سعى الطالب نحو تحقيق ذاته من خلال ما ينجزه، وما يحققه من أهداف (حسن،١٩٩٩).

وأسفرت نتائج دراسة صالح (١٩٩٠) التي طبقها على عينة من الطلاب الجامعيين بلغ حجمها ٢٤٧ طالبا وطالبة بهدف التعرف على العوامل التي تؤثر على جودة الحياة للطالب الجامعي، حيث دلت النتائج إلى أن جودة الحياة ترتبط بمستوى المعيشة مثل الدخل والاستهلاك والخدمات الاجتماعية المتاحة، كما ترتبط بنمط الحياة التي يعيشها الفرد وتتأثر جودة الحياة في أي مجتمع بالعديد من المؤشرات الموضوعية مثل التعليم والتعلم والخدمات الصحية،كما تتأثر جودة الحياة بالعديد من المؤشرات الذاتية مثل السعادة والرضا عن الذات والآخرين والعلاقات الاجتماعية الإيجابية والوعي بمشاعر الآخرين وضبط الانفعالات والضبط الداخلي للسلوك والمسئولية الشخصية والمسئولية الاجتماعية والمشاركة في الأعمال التعاونية والولاء والانتماء والتوافق الشخصي والاجتماعي والصحي والأسري والمهني والتفاؤل.

ويرى العارف (١٩٩٩) أن جودة الحياة الأكاديمية تتكون من مجموعة متغيرات تؤثر في إشباع حاجات الطالب و يمكن قياس هذا الإشباع بمؤشرات موضوعية ومؤشرات ذاتية تقيس مقدار الإشباع الذي تحقق.

ويوضح بيسلي وآخرون (Beasley,et al.., 2003) أن جودة الحياة الأكاديمية تمكن الطالب من إعادة إدارته لحياته بشكل صحيح.

وأكد مادي (Maddi, 2004) أن جودة الحياة الأكاديمية تساعد على التنبؤ بالأداء القيادي، كما ساعدت المتعلمين على حل المشكلات، واتخاذ القرار، والتوجه نحو المستقبل.

أوضحت العديد من الدراسات أن الحياة الجيدة والسعادة ينعكسان على دور الإنسان في حياته، وأن معدلات الشعور بالسعادة لدى الراشدين في أوروبا هي الأعلى على مستوى العالم، وذلك لتعاملهم الموضوعي مع جودة الحياة التي يستطيع التعايش معها سكان أوروبا وبخاصة في المنزل والجامعة والمهنة (Hajiran,2006).

ويؤكد الجلبي (٢٠٠٧) أن جودة الحياة الأكاديمية تعمل على إشباع حاجات الطلبة و ترفع من مستوى مخرجات المؤسسة التعليمية لتتواءم مع احتياجات الدولة وطموحاتها ومع متطلبات سوق العمل ولتكون قادرة على مواجهة المنافسة الإقليمية والعالمية وللوصول بخدماتها التعليمية والبحثية والمجتمعية لأعلى جودة ممكنه بأفضل الوسائل وأقل التكاليف.

وقد أجرى لواساكي (Lwasaki,2007) مجموعة من الدراسات على عينات من ثقافات مختلفة فى آسيا والشرق الأوسط، وأقترح بعض العوامل التي قد تؤدي إلى تحسين جودة الحياة الأكاديمية ومنها التعليم والتنمية البشرية، والتواصل الاجتماعي والثقافي والبحث عن معنى الحياة، والمشاعر الإيجابية المرتبطة بالتفاؤل والسعادة.

الأمر الذي يشير إلى أن جودة الحياة الأكاديمية متغير مطلوب فى حياة الطلاب وغيرهم من أجل تحقيق الجودة الشاملة في حياتهم (Karimi&Venkatesan,2009).

ويرى راج (Raj, 2009) أن جودة أداء الطلاب تعد متغيرًا مهمًا في حياة المتعلمين وأبائهم وأيضًا في مواقف التعلم، كما اعتبرت موجهة لاتجاهات المتعلم وهذا بدوره يؤثر على الأداء.

ويشير أهانجر (Ahangr, 2010) إلى أن جودة الحياة الأكاديمية للطالب هي حسن توظيف إمكاناته العقلية والإبداعية، وإثراء وجدانه لتحقيق الأهداف

المنشودة، وأن توافر الشخصية الإنسانية القادرة على التفكير الحر والنقد البناء والقدرة على التغيير والإبداع مع الشعور بالمسئولية تعد من ركائز النمو الاجتماعي والتعليمي والاقتصادي وتحقيق التنمية الشاملة.

أشارت دراسة الفرا والنواحجة (٢٠١٢) أنه يوجد علاقة بين جودة الحياة والتحصيل الأكاديمي. كما أكدت دراسة جمال (٢٠١٤) أن الطلبة الموهوبين الذين يعيشون في أجواء محرومة من التبادل الانفعالي يتأثر مستوى ذكائهم مما يجعلهم عرضة للمشكلات الانفعالية والاجتماعية والصحية والأكاديمية ويؤثر سلبا على جودة حياتهم.

ولاحظت الباحث أن معظم الدراسات العلمية التي تناولت جودة الحياة الأكاديمية ركزت على رضا الفرد عن حياته، فإذا اعتبرنا أن الرضا عن الحياة سمة شخصية ثابتة فإن ذلك يعنى أن الشخص الذى يتسم بهذه السمة سيبقى راضيًا بصرف النظر عن التغيرات التي تطرأ على مستوى دخله، أو علاقاته الاجتماعية، أو حالته الصحية، أو مستواه الأكاديمي.أما إذا كان الرضا عن الحياة حالة متغيرة بتغير الظروف الخارجية فإن هذا قد يعني أن الأفراد المختلفين يمكن أن تكون استجابة الرضا عن الحياة لديهم متشابهة إزاء المؤثرات المتشابهة بصرف النظر عن اختلاف خصائصهم الشخصية.

وبمراجعة الدراسات السابقة أفترضت الباحثه أن هناك أربع خطوات لزيادة وتعزيز جودة الحياة الأكاديمية للطالبات الموهوبات وهذه الخطوات هي المعرفة، البراعة، الشخصية، الحكمة.

أبعاد جودة الحياة الأكاديمية:

١ـ المعرفة

هناك تطور تقنى وتكنولوجي في مجال المعرفة والتفكير والمعلومات وهذا التطور يمثل تحديًا قويًا للمجتمعات،ولهذا فنواجه هذه التحديات من خلال تدريب الموهوبات على إعمال العقل والتفكير.

فالعديد من الاتجاهات النظرية التي حاولت دراسة تطور المعرفة وتفسيرها، تمثلا في الاتجاهات السلوكية، والمعرفية، والبنائية حيث ركز الاتجاه السلوكي على

دور التعزيز الخارجي، واستخدام النمذجة،والتعليمات اللفظية المباشرة في تصميم البرامج التعليمية لتطوير استراتيجيات التعلم. في حين ركز الاتجاه المعرفي الاجتماعي على الصورة التي يرسمها الأفراد لأنفسهم بوصفهم متعلمين، والطريقة التي يفسرون بها نجاحهم، أو فشلهم في التعلم، والعلاقة بين أنماط إسهامهم الفعلي وبين أداء التعلم اللازم. كما ركز اتجاه معالجة المعلومات على الطريقة التي تنظم بها عمليات التخطيط واختيار الإستراتيجية المناسبة، ومراقبة كيفية استخدام تلك الإستراتيجية، يرى الاتجاه البنائي Constructivism Approach المستند إلى أعمال بياجيه أن الصراع المعرفي هو أحد الآليات الأساسية المسؤولة عن تطور التعلم.وفسر منحنى فيجوتسكى Vygotskian Approach تطور الجانب المعرفي بأنه نتيجة للتفاعلات الاجتماعية مع الأقران والراشدين الأكثر خبرة، ويركز على أهمية الدافعية فى تلك التفاعلات (Whitebread, Anderson, Coltman, page, Pino Pasternak, & Mehta, 2005. Whitebread, Almeqdad, Bryce, Demetriou, Grau, & Sangster, 2010).

كما أشارت نتائج البحوث إلى ضرورة تقديم خبرات تعليمية،تسعى إلى تحسين نواتج التعلم لدى الطلاب وخاصة الموهوبين منهم لتنمية مواهبهم المتعددة (Berger,1991)

ويشير سيمونتون (Simonton,2003) أن تطور الجوانب المعرفية الوجدانية لدى الطلاب الموهوبين يتطلب الاندماج فى التدريب والممارسة المكثفة فى أنشطة موجهة لساعات طويلة يوميا.

كما أكدت رينزولي (Renzulli,2003) إلى ضرورة توفر نماذج تعليمية تسعى لتحسين نواتج التعلم للموهوبين،وتنمية مواهبهم في جميع المجالات.

ولهذا فان الطلاب الموهوبين في حاجة إلى أنشطة تربوية لرعاية مواهبهم وثقل المعرفة لديهم (Tayler,2004).

ويوضح كيلير (Keller,2008) أنه يجب أن يشعرون الطلاب أن المعارف والخبرات والمهارات التي يتعلمونها نافعة ومفيدة وذلك من خلال تزويدهم بفرص لاستخدام المعرفة الجديدة في مواقف حقيقية.

وأجرى موزهقان (Mozhgan,2008) دراسة هدفت المقارنة بين الطلبة الموهوبين والطلبة العاديين فى التعلم المنظم ذاتيًا، تكونت عينة الدراسة من (٨٤) طالبا من الطلبة العاديين، و (٨٢) طالبًا من الطلبة الموهوبين. أظهرت النتائج وجود فروق دالة إحصائيا بين الطلبة الموهوبين والطلبة العاديين فى مكوني استراتيجيات التعلم والمعتقدات المعرفية من التعلم المنظم لصالح الطلبة الموهوبين.

وأجرى تشينج وإسنيس (Cheng&Icnes,2009) دراسة على أثر امتلاك الطالب للمهارات والمعارف فى التنبؤ بالأداء الأكاديمي، تكونت عينة الدراسة من (٣٧٧) طالبا وطالبة في مستوى البكالوريوس من أحدى الجامعات في ولاية أريزونا، وأسفرت النتائج إلى امتلاك المعارف والمهارات تنبيء بالمعدل التراكمي للطلبة بشكل دال إحصائيًا، وأشارت النتائج إلى أنه كلما أمتلك الطالب مستوى أعلى من المعارف والمهارات كلما زاد معدله الأكاديمي.

ويشير كرسيو (Curseu,2011) أن الطلاب المرتفعى المعرفة يكونوا أفضل في حل المشكلات ولديهم نزعة مرتفعة للتحكم الذاتي وبالتبعية لديهم تحصيل مرتفع، ويستثمرون المزيد من المصادر المعرفية في معالجة المعلومات،وأكثر منطقية في نمط اتخاذهم لقراراتهم،ويميلون إلى السعي نحو اكتساب المعلومات ذات الصلة بحل المهام والتفكير والتأمل فيها.

وتعتبر الخرائط الذهنية أحد أهم الاستخدامات التدريسية المرتبطة بإعمال العقل والتفكير حيث تمثل أساسًا لنظرية التذكر والاستدعاء،وتساعد الطالبة الموهوبة في التنظيم الجيد للبناء المعرفي والمهارى وإضافة معارف جديدة لديهن من خلال استخدام الكلمات القصيرة والخطوط والرسومات التوضيحية والصور والألوان والربط بين الرسومات.

كما ترى الباحثة انه يجب تنمية العديد من المهارات الرئيسية للطالبات الموهوبات مثل التخطيط للمعرفة وتقويمها، ومهارة الملاحظة والاستماع ومهارة القراءة التي تمكنهن من وعيها وإدراكها وفهمها وتذكرها للمعرفة،من خلال إستراتيجية الخرائط الذهنية كما ترى الباحثة من ضرورة تقديم التغذية الراجعة والتعزيز المناسب للطلبة مما يشعرهم بقيمة النتائج التي توصلوا لها الأمر الذي

يزيد شعورهم بالرضا الذي له تأثير كبير في تحقيق جودة الحياة الأكاديمية بحيث يتناسب التعزيز مع الجهد المبذول، ودرجة صعوبة المهام التعليمية.

٢ـ البراعة

تسعى دول العالم المتقدم إلى الاهتمام بالعلم وتطبيقاته والى تطوير نظم التعليم من أجل مسايرة التقدم العلمي والتكنولوجي في جميع المجلات من خلال الاهتمام بجودة الحياة الأكاديمية للأفراد بشكل عام والطلبة الموهوبين بشكل خاص،وتعتبر البراعة من الأنشطة العقلية للفرد، حيث انها لا تقوم بدورها الفعال بمعزل عن بعضها البعض.

ويعتبر الأداء الأكاديمي للطلبة داخل قاعات التدريس مؤشرًا للعديد من المتغيرات التي يتعلق بعضها بالظروف البيئية، ويتعلق بعضها بالخصائص الشخصية والعقلية والمعرفية للمتعلم وعوامل أخرى مثل استراتيجيات التعلم التي يستخدمها المتعلم، وكذلك كفاءة المتعلم، والتنظيم الذاتي للمعرفة والسلوك وغيرها من العوامل (Corno&Rohrkeper,1985).

حيث أكدت الدراسات ان السبب الرئيس في عدم التكيف النفسي والاجتماعي للموهوبين يرجع إلى عدم تهيئة البيئة من حولهم (Silvenman,1993;Ries,1995).

يشير جروان (٢٠٠٢) ان مهارات البراعة ليست سوى امتداد لتراكمات المعرفة،وليس هناك إبداعات تأتى من فراغ دون مقدمات، أو خبرات سابقة،حيث أنها تتضمن مهارات الطلاقة والمرونة والأصالة والتفاصيل.

كما أكدت دراسة عبدالله الصالحى (٢٠١٣) أهمية استخدام إستراتيجية العصف الذهني في تنمية التفكير الإبتكارى لطلبة الجامعة.

٣ـ الشخصية

جاءت دراسة بيكلى (Bickley,2001) بعنوان التكيف الاجتماعي والانفعالي للأطفال الموهوبين حيث هدفت الدراسة إلى الكشف عن مهارة التكيف الاجتماعي والانفعالي والتحصيل الدراسي لدى الاطفال الموهوبين المتميزين

بحاجات اكاديمية فريدة ولديهم نمو غير متوازن فى الولايات المتحدة الأمريكية، وشملت عينة الدراسة على (١٢) طفلا وطفلة من الموهوبين تتراوح أعمارهم من (٥-١٦) عام،وأسفرت النتائج إلى وجود مشاكل ناتجة عن النمو غير المتوازن والقصور الاجتماعي،والدافعية الداخلية القوية، والقابلية العاطفية، والحساسية الزائدة، وإدراكهم لتوقعات الآخرين لدى الطلبة الموهوبين، حيث أكدت الدراسة إلى حاجة تلك الأطفال لمجموعة من البرامج تهتم بموضوعات تنحصر فى التواصل مع الأقران، النشاط الاجتماعي الأسرى،الحماية والإرشاد،اتخاذ القرار، التعاون بين الآباء والعاملين بالمدرسة، الدعم من الآخرين،ايجاد طرق بديلة فى التعليم.

وركز سورد (Sword,2001) على الخصائص الانفعالية للموهوبين حيث أشار إلى ان الطلبة الموهوبين يتميزون بمستوى أداء مرتفع في الانفعالات وهذا يؤثر بالسلب على علاقتهم بأقرانهم.

وأكدت الدراسات سابقة إن العوامل الخمسة الكبرى في الشخصية وعلاقتها فى الدعم المقدم لدى عينة من المراهقين المبدعين في الولايات المتحدة الأمريكية،حيث تكونت عينة الدراسة من ٢٨٥ فردا وتوصلت الدراسة إلى أن العوامل الخمسة الكبرى في الشخصية تكون مستقرة عندما يكون هناك ثبات في تقديم الدعم المدرك فان ذلك يؤثر فى العوامل الشخصية (Susan,Branje,Van Lieshout,Cornelis;Van Aken & Maecel,2004)

على النقيض جاءت دراسة بين وبال (Bain&Ball,2004) التي هدفت إلى توضيح العلاقة بين مفهوم الذات الاجتماعية للطلبة المتفوقين مع أقرانهم في الولايات المتحدة الأمريكية حيث تكونت العينة من طلبة الصف الرابع والخامس والسادس،حيث تم تقسيمهم إلى مجموعتين تكونت المجموعة الأولى من الطلاب العاديين،في حين تكونت المجموعة الثانية من الطلاب الموهوبين، وأشارت نتائج الدراسة إلى وجود فروق ذات دلالة احصائية بين المجموعتين في مجالات (التفاعل الاجتماعي، الجهد المبذول،العلاقة مع الزملاء) وأسفرت النتائج إلى ارتفاع معدلات التفاعل الاجتماعي لمجموعة الطلبة المتفوقين،كما اشارت النتائج إلى عدم وجود فروق ذات دلالة احصائية في مجال العلاقة مع الزملاء في المجموعتين محل الدراسة.

يعمل هذا المظهر على حفز الطلبة لبذل مجهود أكبر من أجل تحقيق جودة الحياة الأكاديمية، كما يجب أن تتكون لدى المتعلم الثقة بقدرته على تحقيق التعلم، فإذا شعر الطلبة بعدم قدرتهم على مواجهة المهام التعليمية والمشكلات هذا يؤثر بالسلب على أدائهم الأكاديمي (Keller,2008).

وترى الباحثة أنه يجب إعطاء الطلبة تقديرات واضحة حول الجهد والزمن اللازم لتحقيق الأداء الأكاديمي وتزويدهم بالأهداف والشروط المسبقة للتعلم وتهيئة الظروف التي تساعدهم على التعلم بالإتقان وتقديم التغذية الراجعة،كما يغرز في نفوس الطلاب بأن نجاحهم وامتلاكهم لجودة الحياة الأكاديمية ماهي إلا نتيجة مباشرة لحجم الجهد الذي يبذلونه.

وتشير الدراسات السابقة أن الموهوبون يتمتعون بمجموعة من السمات الشخصية التى تميزهم عن غيرهم الا ان ابرز تلك السمات تنحصر في الحساسية المفرطة والشعور بالعدالة والمثالية والسعي وراء الكمال (Baska,2009).

وأكدت ذلك دراسة جوردون (Gordon,1998) التي طبقت على تلاميذ الصف السابع والثامن بعينة (٢١٤) تلميذًا وأسفرت نتائجها على وجود علاقة ارتباط موجبة بين مفهوم الذات الأكاديمية والانجاز الأكاديمي لدى أفراد العينة.

كما أكدت دراسة فان دان وميرتينس (Van Danne & Mertens, 2000) التي استهدفت التعرف على العلاقة بين مفهوم الذات الأكاديمي والانجاز الاكاديمي وكانت العينة مكونة من (٤١١) من ٥٩ مدرسة ثانوية في فلاندرس وأسفرت النتائج عن وجود علاقة ارتباط إيجابية ثنائية الاتجاه بين مفهوم الذات الأكاديمي والانجاز الأكاديمي فقد تبين أن الطلاب ذوى مفهوم الذات المرتفع كانوا من الحاصلين على معدلات أعلى من الطلاب ذوى مفهوم الذات المنخفض كما أن مفهوم الذات يدعم الدافعية للانجاز الأكاديمي.

٤ـ الحكمة

على الرغم من الاهتمام المتزايد بدراسة العوامل المؤثرة على الطلبة الموهوبين فتعتبر الحكمة في صدارة هذه المتغيرات باعتبارها حالة عقلية سلوكية تتضمن التكامل والتوازن والتفاعل بين الجوانب العقلية والوجدانية والدافعية في

أداء الفرد (Fung,1996)، وتدرس الحكمة على أنها: سمة شخصية، أو شكل من أشكال التفكير، وكذلك على أنها مهارة حل المشكلات حينما تواجه بأمور صعبة وغامضة في الحياة.

ويؤكد فرج عبد القادر (١٩٨٢) أن بعض السمات الانفعالية مثل الاتزان الانفعالي وانخفاض مستوى القلق وبعض الحاجات النفسية وبعض متغيرات الدافعية ترتبط ايجابيا بجودة الحياة الاكاديمية.

واتفقت معه دراسة الطواب ومنسى (١٩٩١) على أن الافراد الموهوبين يتمتعون بقدرتهم على ايجاد علاقات اجتماعية ناجحة،كما يتميزون بقدرتهم على توجيه سلوكهم الاجتماعي.

وأكد نيلسون (Nilson,1992) إن امتلاك الطلبة درجة مناسبة من الشعور بالرضا لحياتهم الأكاديمية والمقدرة على اتخاذ القرارات المناسبة تؤهلهم لحياة أكاديمية ومهنية.

ويشير كلارك (Clark,1993) إلى أن الحكمة في ضوء الرؤى التربوية فإنه يمكننا القول بأنها نتيجة لمهارة تساؤل الذات، وهى تتضمن التدريس من خلال رؤية الطالب وما يرغب فيه.

وتشير أردلت (Ardelt,2003) إلى أن غالبية تعريفات الحكمة تركز على الأبعاد المعرفية والتأملية وفى ضوء ذلك فان الحكمة تتآلف من أبعاد معرفية ووجدانية وتأمليه،حيث يشير الجانب المعرفي للحكمة إلى قدرة الفرد على فهم الحياة،ومن ثم ادراك المعنى العميق والدال للظواهر والأحداث،خاصة فيما يتعلق بالأمور الشخصية والبين شخصية؛ أما البعد التأملي فإنه متطلب أولى لنمو البعد المعرفي للحكمة؛ فالفهم العميق للحياة بعد ممكنا فقط اذا تمكن الفرد من ادراك الواقع

ويشير ستدينجر (Staudinger,2004) أن المنحنى النفسي يضع الحكمة في نموذج ثنائي من الوظيفة المعرفية،وينظر اليها على أنها علامة أوليه على نشاط المخ وفاعليته،وهذا يعنى أنها تنمو بنمو مسار الحياة أكثر من كونها تهبط، أو تقل

؛ ان البحث في تطور الحكمة قد بين أنه ليس من الكافي أن يتقدم العمر بالفرد لكى يصبح حكيما ؛إنما الحكمة هي نمط معقد من السمات الموقفية والشخصية والحياتية التي لابد وأن تعمل سويا لكى يصل الشخص إلى الحكمة.

حيث يشير مادي (Maddi,2004) أن اتخاذ القرار يختلف من طالب وأخر، فمنهم من يختار ما اعتاد عليه أي يقوم بتكرار الاختيارات المألوفة ؛ولهذا يتطلب امتلاكهم قدر كافي من المرونة في التفكير وحسن الإدراك والتوجه نحو الأفضل مما يزيد من أدائهم معرفيًا ونفسيًا وصحيًا.

وهناك بعض الطلبة الذين يمتلكون ثراء لمصادر المعلومات المتنوعة، وإمكانات كامنة لديهم ألا أنهم يستشيرون أقرانهم، أو أساتذتهم في اتخاذ قراراتهم في المهام الأكاديمية بشكل يعكس القيم الذاتية والخبرات السابقة لديهم مما يزيد من جودتهم الأكاديمية (Galotti,etal.,2006).

فروض البحث:

في ضوء الإطار النظري والدراسات السابقة تم اشتقاق فروض البحث الحالي:

(١) يوجد متوسط لجودة الحياة الاكاديمية لدى الطالبات الموهوبات قبل تطبيق البرنامج التدريبي المقترح.

(٢) يوجد فرق دال احصائيا بين متوسطي درجات التطبيق القبلي والتطبيق البعدي فى ابعاد جودة الحياة الاكاديمية لدى الطالبات الموهوبات لصالح التطبيق البعدي.

(٣) يوجد فرق دال احصائيا بين متوسطي درجات التطبيق القبلي والتطبيق البعدي فى الدرجة الكلية لجودة الحياة الاكاديمية لدى الطالبات الموهوبات لصالح التطبيق البعدي.

(٤) لا يوجد فرق دال احصائيا بين متوسطي درجات التطبيق البعدي والتطبيق التتبعى لجودة الحياة الاكاديمية لدى الطالبات الموهوبات.

إجراءات البحث

منهج البحث:

استخدمت الباحثة المنهج شبه التجريبي فى هذا البحث الذي يعتمد على تصميم المجموعة الواحدة،بحيث يتم تطبيق أدوات البحث كمقياس قبلى على المجموعة التجريبية، ثم تطبيق البرنامج المقترح على المجموعة التجريبية، ثم يلى ذلك تطبيق أدوات البحث مرة أخرى كمقياس بعدى على نفس المجموعة مرة أخرى.

عينة البحث:

تكونت العينة من (٢٠) طالبة، تم اختيارهن بطريقة عشوائية بسيطة للطالبات الموهوبات بمدينة الرياض بالمملكة العربية السعودية وبلغ متوسط العمر الزمني (١٢,٣) بانحراف معياري (١,٣٢) واستخدمت هذه العينة بهدف تقدير الخصائص السيكومترية من مؤشرات الصدق والثبات واكتشاف المعوقات والصعوبات التي يمكن أن تواجه الباحثة في تطبيق المقياس بالإضافة إلى تحديد متوسط الزمن الذي يمكن أن يستغرقه تطبيق هذه الأداة على عينة البحث.

وقد روعي في العينة أن تقع درجاتهن في الربع الأدنى من مقياس جودة الحياة الأكاديمية واستخدمت هذه العينة بهدف تقدير الخصائص السيكومترية من مؤشرات الصدق والثبات للمقياس واكتشاف المعوقات والصعوبات التي يمكن أن تواجه الباحث في تطبيق المقياس بالإضافة إلى تحديد متوسط الزمن الذي يمكن أن يستغرقه تطبيق هذه الأدوات على عينة البحث.

العينة الاستطلاعية: بلغت (١٠) طالبة من الطالبات الموهوبات، والعينة الأساسية بلغت (١٠) طالبة.

أدوات البحث:

لتحقيق هدف البحث، فان الباحثة قامت بإعداد مقياس جودة الحياة الأكاديمية للطالبات الموهوبات

خطوات إعداد المقياس

أ. الاطلاع على الأطر النظرية التي تناولت جودة الحياة بشكل عام، وكذلك العديد من المقاييس التي صممت لقياس جودة الحياة الأكاديمية، وذلك بهدف الإفادة منها في إعداد المقياس الحالي حيث اعتمدت الباحثة على العديد من الدراسات التي أجريت لتقييم هذه الخبرة لدى الطلاب قد أجرى معظمها في الجامعات بهدف تمكين الطلاب من التعلم، وتحسين بيئة التعلم. ومن أشهر المقاييس التي استخدمت لتقدير رضا الطلاب مقياس رضا الطلاب الذي أعدته نويل ليفنز (Noel,199) والذي تكون من ٩٩ عبارة توزعت على ١٢ بعد فرعي لقياس الأهمية، والرضا عند الطلاب.

وقد ظهر نوع أخر من المقاييس التي تستخدم لتقدير خبرة الطلاب في الجامعة وذلك بتقدير كلاً من رضا الطلاب، وجودة الحياة الأكاديمية كمقياس خبرة الطلاب في الجامعة ويستهدف المقياس تقدير جودة العلاقات بين الطلاب وبعضهم والطلاب وفريق التدريس، والطلاب، وتقدير الرضا للطلاب عن خبرتهم بالكلية، وتقدير بيئة الكلية.

وأشارت دراسة جنترى واوون (Gentry&Owen,199) والتي أعدت مقياس لتقدير إدراك الطلاب لجودة الفصل واشتمل المقياس على خمسة أبعاد هي (إدراك المعنى، إدراك التحدي، الاختبار، كفاءة الذات الأكاديمية، المتعة والتشويق) وقد أشار نتائج التحليل العاملي الاستكشافي إلى أن هذه الأبعاد الفصلية تعد أساسية للتعلم، والدافعية، والصحة النفسية.

وأعد كيث وسكالوك (Kelth&schalock,1999) لتقدير جودة الحياة لدى المراهقين، والذي يستخدم لفهم إدراك المراهقين لأسرهم والذي اشتمل على أربعة عوامل هي الرضا والسعادة والانتماء الاجتماعي التحكم / القوة.

بينما أضافت دراسة كيث (Keith et al., 1999) أبعاد أخرى تختص بالجوانب الشخصية عند الطلاب في المقياس المستخدم لتقدير جودة حياة الطلاب والذي يشمل أربعة مكونات شخصية واجتماعية وهى (الانتماء الاجتماعي والاستقلالية والإنتاجية والكفاءة والرضا).

وأعد سامي هاشم (٢٠٠٠) والذي طبق على عينة من المعاقين والمسنين وطلاب الجامعة وتكون هذا المقياس من ٤٢ عبارة في صورته النهائية تمثل المؤشرات الموضوعية التي تشير إلى خصائص الفرد في وضعه الحالي والمؤشرات الذاتية التي تشير إلى رضا عن الحياة باعتباره دالة شخصية يمكن تحديد ها من وجهة نظر الشخص نفسه.

ب. من خلال مسح هذه الدراسات تم التوصل إلى العديد من الأبعاد التي يتكون منها المقياس، وتم تحديد أربعة مكونات لجودة الحياة الأكاديمية استنادًا إلى التعريف الإجرائي التي تم تبنيه في هذا البحث.

والأبعاد الأربعة التي تم تحديدها هي:

البعد الأول: المعرفة ويقيس الخبرات والمهارات المكتسبة من قبل الطالبة من خلال التعليم والتفهم النظري، أو العملي لموضوع ما، ويتكون من (٩) عبارات.

البعد الثاني: البراعة ويقيس تفاعل عدد من القدرات والاستعدادات والخصائص الشخصية تؤدى إلى إنتاج أصيل ومفيد وجديد يساهم في تقدم وتطور الحياة الأكاديمية للطالبة، ويتكون من (٨) عبارات.

البعد الثالث: الشخصية ويقيس البناء الخاص بصفات الطالبة وأنماط سلوكها الذي من شأنه أن يحدد لنا طريقتها المتفردة في تكيفها مع البيئة التعليمية، ويتكون من (٩) عبارات.

البعد الرابع: الحكمة ويقيس كل ما يعرف لتدبير الحياة الأكاديمية، ويتكون من (١٢) عبارة.

ج. تم صياغة مفردات المقياس بناء على التعريف الإجرائي لكل بعد من الأبعاد السابقة والتي تم تحديدها من خلال الدراسات السابقة.

د. بناء على ما سبق تم إعداد مقياس جودة الحياة الأكاديمية للطالبات الموهوبات (الصورة الأولية)

إعداد الصورة الأولية من المقياس

اعتمادًا على التعريفات التي تناولت جودة الحياة وجودة الحياة الأكاديمية وبالاستفادة من فقرات المقاييس المختلفة التي تناولت نفس الأبحاث ومن خبرة الباحث في مجال القياس النفسي والتربوي تمت صياغة (٣٨) عبارة لمقياس جودة الحياة الأكاديمية وكل الفقرات موجبة مقياس تقدير ثلاثي (دائما، أحيانا، أبدا) Rating Scaleووضع أمام كل عبارة

لمعرفة شعور الطالب بجودة الحياة الأكاديمية كما تم إعداد تعليمات للإجابة توضح الهدف من المقياس وطريقة الإجابة عليه.

الخصائص السيكومترية للمقياس:

قامت الباحثة بتقدير مؤشرات الصدق والثبات للمقياس بعد تطبيقه على العينة (١١٢) طالبة وجاءت النتائج على النحو التالي:

أولا: صدق المحكمين:

بعد إعداد المقياس في صورته المبدئية، تم التحقق من صدقه، والذي يقصد به صلاحية المقياس لقياس ما وضع لقياسه (علي خطاب،٢٠٠٠)، وقد تم الاعتماد – في التحقق من الصدق – على استطلاع آراء المحكمين، وهي من الطرق التي تعتمد علي فكرتي:

- **الصدق الظاهري (الأولي)**

ويقوم هذا النوع من الصدق علي فكرة مدى مناسبة المقياس لما يقيس، ولمن يطبق عليهم، ويبدو مثل هذا الصدق في وضوح البنود، ومدى علاقتها بالقدرة، أو السمة والبعد الذي يقيسه المقياس (سعد عبد الرحمن، ١٩٨٨).

- **صدق المحتوى**

ويقوم هذا النوع من الصدق على مدى تمثيل المقياس للميادين، أو الفروع المختلفة للقدرة التي يقيسها، وكذلك التوازن بين هذه الفروع، أو الميادين، بحيث يصبح من المنطقي أن يكون محتوى المقياس صادقا، ما دام يشمل عناصر القدرة المطلوب قياسها وتمثيلها (سعد عبد الرحمن، ١٩٨٨).

ومن ثم فقد تم عرض الصورة الأولية من المقياس على مجموعة من المحكمين من أعضاء هيئة التدريس بلغ عددهم (١٠) محكماً، بهدف فحص عبارات المقياس، وإبداء الرأي في وضوح تعليمات المقياس ومدى ملائمة الصياغة اللغويةً ومدى انتماء كل عبارة من عبارات المقياس للبعد التي تندرج تحته، ومدى أهمية العبارات، وقد بلغت نسبة الاتفاق بين آراء المحكمين على غالبية العبارات أكثر من ٩٢٪ ويوضح نسب أتفاق المحكمين على عبارات المقياس، وطلب المحكمين إعادة صياغة أربع عبارات فقط حتى تصبح مناسبة لطلبة المرحلة الجامعية، وحتى تكون أكثر دقة في قياس جودة الحياة الأكاديمية التي وضعت لقياسها في ضوء التعريف الإجرائي.

ويوضح جدول (١) هذه العبارات قبل وبعد التعديل: وهى المفردات رقم (٤، ٢٣، ٢٨،٣٠) .

جدول (١)

العبارات التي تم تعديلها وفقًا لأراء المحكمين

رقم المفردة	العبارة قبل التعديل	العبارة بعد التعديل
٤	لدى القدرة على تصنيف المعلومات بشكل علمي ومنطقي	أصنف المعلومات بشكل علمي
٢٣	المعلومات والمعارف زادت من قدرتي على التواصل مع زملائي	أتواصل مع أقراني بكفاءة نتيجة الخبرات الأكاديمية المكتسبة.
٢٨	أساعد زملائي عند اتخاذ قراراتهم في المواقف التعليمية	أقدم النصح والإرشاد لزملائي أثناء المواقف التعليمية المختلفة
٣٠	أستطيع تخطيط مستقبلي الأكاديمي والمهني	-أستطيع تخطيط مستقبلي الأكاديمي لما أمتلكه من معارف ومهارات. - أستطيع تخطيط مستقبلي المهني لما أمتلكه من معارف ومهارات.

ثانيا: الاتساق الداخلي للمقياس

تم حساب قيمة الاتساق الداخلي لكل مفردة من مفردات المقياس بحساب ارتباطها بالمجموع الكلى للمفردات في البعد الذي يشتمل عليها والجدول رقم (٢) التالي يوضح النتائج.

جدول (٢)

معاملات ارتباط درجة كل عبارة من عبارات المقياس بالدرجة الكلية للبعد الذي تنتمي إليه لمقياس جودة الحياة الأكاديمية

البعد الأول (المعرفة)		البعد الثاني (البراعة)		البعد الثالث (الشخصية)		البعد الرابع (الحكمة)	
المفردة	ر	المفردة	ر	المفردة	ر	المفردة	ر
١	××٠,٣٤	١٠	××٠,٥٨١	١٨	××٠,٤٤٥	٢٧	××٠,٣٩٢
٢	××٠,٣١٦	١١	××٠,٤٠٦	١٩	××٠,٥٠٤	٢٨	××٠,٣٢٤
٣	××٠,٤١	١٢	××٠,٥٩١	٢٠	××٠,٥٤٢	٢٩	××٠,٣٦٠
٤	××٠,٤٣٧	١٣	××٠,٤٨١	٢١	××٠,٥٤٦	٣٠	××٠,٤٦٥
٥	××٠,٥٣٣	١٤	××٠,٤٩٤	٢٢	××٠,٣٤٣	٣١	××٠,٣٤٥
٦	××٠,٥٠٨	١٥	××٠,٤٦٨	٢٣	××٠,٦٠٤	٣٢	××٠,٤٨١
٧	××٠,٣٩١	١٦	××٠,٤٤٥	٢٤	××٠,٤٣٦	٣٣	××٠,٤٠١
٨	××٠,٥٦٦	١٧	××٠,٤٦٥	٢٥	××٠,٤٧٩	٣٤	××٠,٣١٦
٩	××٠,٣٦٢			٢٦	٠,٠٧٥	٣٥	××٠,٦٥٦
						٣٦	٠,٠٦٨
						٣٧	××٠,٤١٢
						٣٨	××٠,٥٤٧

×× دالة عند مستوى ٠,٠١

يتضح أن جميع العبارات ترتبط ارتباطًا دالة إحصائيا بالدرجة الكلية للبعد الذي تنتمي إليه عند مستوى (٠,٠١) ماعدا الفقرة رقم: ٢٦، في البعد الثالث، والفقرة رقم ٣٦ في البعد الرابع، فلم تكن ذات دلالة، ولذلك تم حذفهما.

كما تم حساب معاملات الارتباط بين درجات كل بعد والدرجة الكلية للمقياس بعد حذف العبارات غير الدالة. كما هو موضح في جدول (٣)

جدول (٣)

معاملات ارتباط الأبعاد الفرعية بالدرجة الكلية لمقياس جودة الحياة الأكاديمية

	المعرفة	البراعة	الشخصية	الحكمة
الدرجة الكلية	××٠,٧٠	××٠,٦٦	××٠,٧٥	××٠,٧٣

×× دالة عند مستوى ٠,٠١

يتضح من الجدول (٣) أن جميع الأبعاد ترتبط ارتباطًا دالة إحصائيا بالدرجة الكلية للمقياس عند مستوى (٠,٠١) الأمر الذي يسمح بإمكانية التعامل مع الدرجة الكلية للمقياس ككل.

ثم تم حساب مصفوفة الارتباط لكل بعد من أبعاد مقياس الجودة الأكاديمية بعضها ببعض والجدول رقم (٤) يوضح مصفوفة الارتباط.

جدول (٤)

مصفوفة ارتباط كل بعد من أبعاد مقياس جودة الحياة الأكاديمية بالأبعاد الأخرى

الأبعاد	المعرفة	البراعة	الشخصية	الحكمة
البعد الأول (المعرفة)	-	××٠,٤٣	××٠,٤٦	××٠,٣٩
البعد الثاني (البراعة)	××٠,٤٣	-	××٠,٣٩	××٠,٣٥
البعد الثالث (الشخصية)	××٠,٤٦	××٠,٣٩	-	××٠,٣٢
البعد الرابع (الحكمة)	××٠,٣٩	××٠,٣٥	××٠,٣٢	-

× ×دالة عند مستوى دلالة ٠,٠١

يتضح من الجدول السابق أن قيم معاملات الارتباط الداخلية بين أبعاد المقياس بعضها ببعض منخفضة نسبياً، الأمر الذي يسمح بإمكانية التعامل مع درجة كل بعد من أبعاد المقياس بصورة مستقلة نسبيا.

ثالثا: ثبات مقياس جودة الحياة الأكاديمية

تم حساب معامل الثبات للمقياس بطريقة ألفا ويوضح الجدول التالي هذه النتائج:

جدول (٥)

قيمة ألفا لأبعاد مقياس جودة الحياة الأكاديمية

الأبعاد	معامل الفا كرونباخ
البعد الأول (المعرفة)	٠,٨١
البعد الثاني (البراعة)	٠,٨٠
البعد الثالث (الشخصية)	٠,٨١
البعد الرابع (الحكمة)	٠,٨٧

ويتضح من جدول (٥) أن جميع قم معاملات الثبات لبعاد المقياس مرتفعة ومرضية فقد تراوحت بين ٠,٨٠ إلى ٠,٨٧ ويدل ذلك على دقة استقرار المقياس وثباته.

ـ الزمن المناسب للمقياس

تم حساب الزمن الذي يستغرقه تطبيق المقياس على الطالبات بحساب المتوسط لمجموع زمن استجابات الطالبات على المقياس ووجد أن متوسط زمن تطبيق المقياس (٣٠) دقيقة بالإضافة إلى (١٠) دقائق لإلقاء التعليمات.

ـ الصورة النهائية للمقياس

تضمن المقياس في صورته النهائية (٣٦) عبارة (مفردة) موزعه على أربع أبعاد على النحو التالي بالجدول رقم (٦).

جدول (٦)

توزيع عبارات مقياس جودة الحياة الأكاديمية للطالبات الموهوبات على أبعاده الفرعية

م	أبعاد المقياس	أرقام العبارات	العدد الكلى
١	المعرفة	١،٢،٣،٤،٥،٦،٧،٨،٩	٩
٢	البراعة	١٠،١١،١٢،١٣،١٤،١٥،١٦،١٧	٨
٣	الشخصية	١٨،١٩،٢٠،٢١،٢٢،٢٤،٢٥،٢٦	٨
٤	الحكمة	٢٧،٢٨،٢٩،٣٠،٣١،٣٢،٣٣،٣٤،٣٦،٣٧،٣٨	١١
	المجموع الكلى		٣٦

ـ تقدير الدرجات

يتم تقدير الدرجات على عبارات المقياس الحالي كما يلي

- (٣) ثلاث درجات إذا كانت الاستجابة (دائمًا).
- (٢) درجتان إذا كانت الاستجابة (أحيانًا).
- (١) درجة واحدة إذا كانت الاستجابة (نادرًا).

ويتم تحديد الدرجة الكلية للطالبة بجمع درجاتها على جميع العبارات:

وتعنى الدرجة المنخفضة أن الطالبة منخفضة الأداء على مقياس جودة الحياة الأكاديمية.

وبينما الدرجة المرتفعة تعنى أن الطالبة مرتفعة الأداء على مقياس جودة الحياة الأكاديمية.

ثانيا: البرنامج التدريبي (إعداد الباحثة)

تمهيد:

تبرز فعالية البرنامج المقترح لتحسين جودة الحياة الاكاديمية لدى الطالبات الموهوبات حيث ان الطالبات الموهوبات في حاجة إلى التدريب والممارسة على مهارات الشخصية والحكمة والمعرفة والبراعة حتى تصل إلى درجة من الوعى تمكنه من توظيف وانتقاء السلوكيات التي تحقق لها الجودة التعليمية ويتضمن البرنامج مجموعة من الإجراءات التدريبية تشمل مجموعة من الأنشطة والمهام المختلفة الملائمة لتنمية مهارات الشخصية والبراعة والحكمة والمعرفة، ويتم في (١٩) جلسة محددة بهدف ومحتوى وزمن معين حيث يسبق تلك الجلسات قياس قبلي ويعقبها قياس بعدى، وذلك لمعرفة فعالية البرنامج في تحسين جودة الحياة الاكاديمية، ثم قياس تتبعي لمعرفة أثر البرنامج بعد مدة المتابعة.

١ـ هدف البرنامج:

يهدف البرنامج إلى تحسين جودة الحياة الأكاديمية لدى الطالبات الموهوبات بإكساب الطالبات الموهوبات مهارات الشخصية ومهارات البراعة ومهارات المعرفة ومهارات الحكمة.

تقويم البرنامج:

وتتضمن الإجراءات التالية:-

- قياس قبلي لتحديد مستوى الطالبات الموهوبات في جودة الحياة الأكاديمية.
- قياس بعدى بهدف الكشف عن فعالية البرنامج التدريبي في تحسين جودة الحياة الأكاديمية لدى عينة البحث.
- قياس تتبعي بهدف الكشف عن بقاء أثر البرنامج فى تحسين جودة الحياة الاكاديمية وذلك بعد (٤٥) يوما من القياس البعدى.

التحقق من صحة البرنامج:

تم عرض البرنامج على (٩) من السادة المحكمين المتخصصين فى مجال علم النفس والتربية الخاصة،وذلك للتحقق من مدى ملائمة البرنامج للهدف الذى

وضـع من أجله. وفى ضـوء أراء السادة المحكمين أصبح البرنامج فى صورة النهائية مكون من (١٩) جلسة. على مدى (٩) أسابيع بواقع جلستين أسبوعيًا تقريبًا، ومدة الجلسة (٤٠) دقيقة طبقًا للجدول التالي:

جدول (٧)

عدد جلسات البرنامج وموضوعها وأهدافها والفنيات والزمن المستخدم لكل جلسة

الجلسة	موضوعه ومحتواها	هدف الجلسة	الفنيات المستخدمة	زمن الجلسة
الأولى: الثانية	الجلسات التمهيدية قامت الباحثة بتقديم نفسها لأفراد العينة مع الحرص على تكوين جو من المودة وتحديد موعد الجلسات المناسبة، وعرض أهداف البرنامج وما المميزات التى ستلحق بهن بتعرضهن لجلسات البرنامج	-تكوين علاقة انسانية واتجاه إيجابي نحو البرنامج. -أن تتعرف الطالبات الموهوبات على الجلسات والمكان الذى تجرى فيه وتوقيتها الزمنى. -عرض لمحتوى البرنامج -تطبيق قبلى للمقياس	الحوار والمناقشة –التواصل اللفظى -المحاضرة	(٤٠) دقيقة
الثالثة: السابعة	مجموعة الجلسات التى تهدف إلى تحسين بعد المعرفة	-تدريب الطالبات على التخطيط السليم. -تدريب الطالبات على التنظيم الجيد للبناء المعرفى -تدريب الطالبات على توليد وتحليل العديد من الأفكار. -تدريب الطالبات على اتخاذ القرارات المناسبة في الوقت المناسب. -تنمية الطلاقة اللغوية والفكرية للطالبة الموهوبة.	إستراتيجية الخرائط الذهنية -العصف الذهنى المحاضرة	(٤٠) دقيقة

الجلسة	موضوعه ومحتواها	هدف الجلسة	الفنيات المستخدمة	زمن الجلسة
الثامنة: الثانية عشر	مجموعة الجلسات التي تهدف إلى تحسين بعد الشخصية	-تدريب الطالبات على ادارة الذات -تدريب الطالبات على التخطيط والتنظيم للأعمال اليومية -تدريب الطالبات على المهارات الاجتماعية والمساندة الاجتماعية - اكتساب الطالبة لمهارات الاتصال الفعال والحوار الايجابي	النمذجة بالفيديو- التعزيز	(٤٠) دقيقة
الثانية عشر :السادسة عشر	مجموعة الجلسات التي تهدف إلى تحسين بعد الحكمة	- تنمية مهارات الطالبة على اتخاذ القرار - تبادر الطالبة في حل مشكلات الآخرين	- الحوار والمناقشة - نشاط قصصي	(٤٠) دقيقة
السادسة عشر :الثامنة عشر	مجموعة الجلسات التي تهدف إلى تحسين بعد البراعة	-إكساب الطالبة الموهوبة القدرة على إنتاج أفكار جديدة وغير مألوفة. -تنمية القدرة على التخيل والتصور والتخمين. -تنمية المهارات اللغوية،ومهارات الحوار والمناقشة وإبداء الرأي.	إستراتيجية العصف الذهني– الحل الابداعى للمشكلة	(٤٠) دقيقة
التاسعة عشر	الجلسة الختامية	-إجراء القياس القبلي على أفرد العينة للتأكد من مدى استفادتهم من البرنامج	تطبيق مقياس جودة الحياة الأكاديمية	(٤٠) دقيقة

نتائج البحث وتفسيرها:

نتائج الفرض الأول:

ينص الفرض الأول على أنه يوجد مستوى متوسط لجودة الحياة الأكاديمية لدى الطالبات الموهوبات قبل تطبيق البرنامج. وللتحقق من صحة هذا الفرض، تم حساب المتوسطات والانحرافات المعيارية لأبعاد جودة الحياة الأكاديمية والدرجة الكلية ويوضح جدول رقم (٨) النتائج

جدول (٨)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لأفراد العينة في الأبعاد والدرجة الكلية لمقياس جودة الحياة الأكاديمية قبل تطبيق البرنامج

الأبعاد	النهاية الصغرى	النهاية العظمى	المتوسط	الانحراف المعياري
المعرفة	٩	٢٧	١٦,١٥	٢,٩٦
البراعة	٨	٢٤	١٦,٨٨	٢,٨٠
الشخصية	٨	٢٤	١٥,٩٦	٢,٨٠
الحكمة	١١	٣٣	٢٠,١١	٢,١٥
الدرجة الكلية	٣٦	١٠٨	٦٩,١	٤,٧١

يتضح من الجدول (٨) أن مستوى جودة الحياة الأكاديمية للأبعاد الأربعة قبل تطبيق البرنامج في حدود أقل من المتوسط بقليل،ماعدا بعد البراعة فمستواه فوق المتوسط بقليل حيث هذا يدل ان العينة محل البحث في حاجة للبرنامج لتحسين جودة الحياة الأكاديمية.

وتلك النتيجة التي أظهرت بالمستوى المتوسط في أبعاد جودة الحياة الأكاديمية والدرجة الكلية للمقياس ترجع إلى عدم تعرض الطالبات الموهوبات للاستراتيجيات والأساليب المعدة بشكل منظم داخل البرنامج التدريبي بغرض تحسين جودة الحياة الأكاديمية ولهذا يجب الاهتمام بإعداد البرامج التدريبية لتحسين جودة الحياة الأكاديمية للطالبات الموهوبات.

وهذا ما أكده دراسة بيرجير (Berger,1991) ، وسيمونتون (Simonton, 2003)، ورينزولي (Renzulli, 2003) وتايلير (Tayler,2004)، وكيلير (Keller,2008) إلى ضرورة تقديم خبرات تعليمية،تسعى إلى تحسين نواتج التعلم لدى الطلاب وخاصة الموهوبين منهم لتنمية مواهبهم المتعددة كما أكدت دراسة نعيسة (٢٠١٢)،وعفراء (٢٠١٣) إلى وجود مستوى متدني من جودة الحياة الجامعية،وعلاقة سلبية بين التلكؤ الأكاديمي وجودة الحياة لدى طلبة الجامعة أي كلما ارتفعت درجات التلكؤ الأكاديمي انخفضت جودة الحياة مما يؤكد على أهمية الحاجة للبرنامج التدريبي.

نتائج الفرض الثاني:

ينص الفرض الثاني على أنه «يوجد فرق دال إحصائيا بين متوسطي درجات التطبيق القبلى والتطبيق البعدى في أبعاد جودة الحياة الأكاديمية لدى الطالبات الموهوبات لصالح التطبيق البعدى». والتحقق من صحة هذا الفرض استخدمت الباحثة اختبار (ت) لدلالة الفروق بين المتوسطات المرتبطة، وجدول (٩) يوضح النتائج

جدول (٩)

نتائج اختبار (ت) لدلالة الفروق بين متوسطات التطبيقين القبلى والبعدى في أبعاد جودة الحياة الأكاديمية والدرجة الكلية

الأبعاد	التطبيق	المتوسط	فرق المتوسطين	الانحراف المعياري للفرق	قيمة "ت"	حجم التأثير
المعرفة	قبلي	١٦,١٥	٨,٨٧	١,٧٢٧	٢٨,٦٠	٠,٩٦
	بعدي	٢٥,٠٢				
البراعة	قبلي	١٦,٨٨	٦,٩٠	١,٨٥٧	٢٠,٦٩	٠,٩٣
	بعدي	٢٣,٧٨				
الشخصية	قبلي	١٥,٩٦	٧,١٩	١,٥٤٢	٢٥,٩٦	٠,٩٥
	بعدي	٢٣,١٥				
الحكمة	قبلي	٢٠,١١	١٠,٠٤	١,٩٧٥	٢٨,٣٠	٠,٩٦
	بعدي	٣٠,١٥				
الدرجة الكلية	قبلي	٦٩,١	٣٣,٠٠	٥,٩٧٥	٣٠,٧٥	٠,٩٧
	بعدي	١٠٢,١				

يتضح من الجدول (٩) وجود فرق دال إحصائيا عند مستوى (٠,٠١) بين متوسط درجات التطبيق القبلي والتطبيق البعدى في جميع أبعاد جودة الحياة الأكاديمية لصالح التطبيق البعدى. فقد كانت جميع قيم "ت" اكبر من ٢,٥٨ وهي الحد الأدنى لدلالة "ت" عند مستوى دلالة ٠,٠١، كما كانت جميع قيم متوسطات التطبيق البعدي أكبر من القبلي في جميع الأبعاد والدرجة الكلية. كذلك يتضح أن البرنامج أثر بصورة قوية في جودة الحياة الأكاديمية فقد تراوحت قيم حجم التأثير بين ٠,٩٣ إلى ٠,٩٧ وهي قيم اكبر من ٠,١٥ وتدل على تأثير قوي للبرنامج.

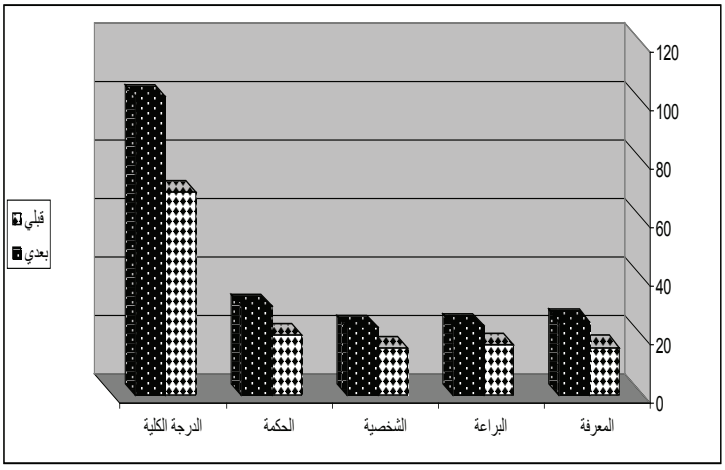

شكل (١)

متوسط درجات المجموعتين في التطبيق القبلي والبعدي لجودة أبعاد الحياة الأكاديمية

ويدل ذلك على استفادة الطالبات الموهوبات من البرنامج التدريبي في تحسين جودة كل بعد من أبعاد مقياس جودة الحياة الأكاديمية والتحسن في بعد المعرفة يرجع إلى استفادة الطالبات الموهوبات من البرنامج في بعد المعرفة،والتحسن في بعد الشخصية يرجع إلى استفادة الطالبات الموهوبات من البرنامج في تحسين بعد الشخصية وأكدت دراسة،أما التحسن في بعد البراعة يرجع إلى استفادة الطالبات الموهوبات من البرنامج فى تحسين البراعة،أما التحسن في بعد الحكمة يرجع إلى استفادة الطالبات الموهوبات من البرنامج في تحسين بعد الحكمة حيث أكدت دراسة كيلير (Keller,2008)،وموزهقان (Mozhgan,2008)،وتشينجوإسنيس

(Cheng&Icnes, 2009)،وكرسيو (Curseu,2011) إلى أنه كلما أمتلك الطالب مستوى أعلى من المعارف والمهارات كلما زاد معدله الأكاديمي، والطلاب المرتفعى المعرفة يكونوا أفضل في حل المشكلات ولديهم نزعة مرتفعة للتحكم الذاتي وبالتبعية لديهم تحصيل مرتفع، ويستثمرون المزيد من المصادر المعرفية في معالجة المعلومات،وأكثر منطقية في نمط اتخاذهم لقراراتهم،ويميلون إلى السعي نحو اكتساب المعلومات ذات الصلة بحل المهام والتفكير والتأمل فيها كما أكدت دراسة كيلر (Keller,2008)،وجوردون (Gordon, 1998)، وميرتينس (Van Danne&Mertens,2000) أن الطلاب ذوى مفهوم الذات المرتفع كانوا من الحاصلين على معدلات أعلى من الطلاب ذوى مفهوم الذات المنخفض كما أن مفهوم الذات يدعم الدافعية للانجاز الأكاديمي ويعمل التدريب على هذا البرنامج على حفز الطلبة لبذل مجهود أكبر من أجل تحقيق جودة الحياة الأكاديمية، كما يجب أن تتكون لدى المتعلم الثقة بقدرته على تحقيق التعلم، فإذا شعر الطلبة بعدم قدرتهم على مواجهة المهام التعليمية والمشكلات هذا يؤثر بالسلب على أدائهم الأكاديمي.

نتائج الفرض الثالث:

ينص الفرض الثالث على أنه لا يوجد فرق دال احصائيا بين متوسطي درجات التطبيق البعدي والتطبيق التتبعى في جودة الحياة الأكاديمية لدى الطالبات الموهوبات. وللتحقق من صحة الفرض استخدمت الباحثة اختبار (ت) لدلالة الفروق بين المتوسطات المرتبطة ويوضح ذلك الجدول (١٠) التالي.

جدول (١٠)

نتائج اختبار (ت) لدلالة الفروق بين متوسطات التطبيقين البعدى والتتبعي فى أبعاد جودة الحياة الأكاديمية والدرجة الكلية

الأبعاد	فرق المتوسطين	الانحراف المعياري للفرق	قيمة "ت"
المعرفة	٠,٢٢	٠,٦٩٨	١,٧٥
البراعة	٠,٠٣	٠,٣٢١	٠,٥٢٠
الشخصية	٠,١١	٠,٤٥٤	١,٣٤٩
الحكمة	٠,٢٣	٠,٦٧٩	١,٨٨٥
الدرجة الكلية	١,٦٩٣	٤,٩٩٨	١,٨٨٩

يتضح من الجدول السابق أنه لا يوجد فرق دال احصائيا بين متوسطي درجات التطبيق البعدي والتتبعى في جميع الأبعاد والدرجة الكلية لجودة الحياة الأكاديمية لدى الطالبات الموهوبات. فقد كانت جميع قيم "ت" اقل من ١,٩٦ وهي الحد الأدنى لدلالة "ت" عند مستوى دلالة ٠,٠٥، وهذا يدل على ثبات أثر البرنامج حتى بعد الانتهاء من التطبيق، وأن مضمون البرنامج الذي تضمن عدة فنيات مختلفة والتي تم الاعتماد عليها أثناء القيام بالجلسات التدريبية زاد من نجاح البرنامج التدريبي أثناء تطبيقه وبهذا تصبح هذه الفنيات المدعمة للبرنامج هي الخطوة والدعامة التي يعتمد عليها المدرب وكذلك الطالبة الموهوبة بعد تدريبها فى تحسين مهارات جودة الحياة الأكاديمية.

التوصيات:

في ضوء ما توصلت إليه نتائج البحث الحالي من خلال التعامل مع الطالبات الموهوبات أثناء تطبيق البرنامج فقد توصلت الباحثة إلى مجموعة من التوصيات تمثلت في الاتي:

(١) ضرورة مراعاة الفروق الفردية في البرامج العلاجية والتدريبية المقدمة لهذه الفئة.

(٢) ضرورة التركيز على مهارات التدريب كالتعزيز والمشاركة بفاعلية في تعليم هؤلاء الفئة.

(٣) ضرورة الاهتمام بإعداد أخصائيين مؤهلين للتعامل تدريبيًا وعلاجيًا مع الطالبات الموهوبات.

(٤) ضرورة عمل دورات إرشادية تدريبية للأسرة.

(٥) استخدام مقياس جودة الحياة الأكاديمية للطالبات وتطبيقه على أي عينة من طلاب وطالبات الجامعة .

(٦) استخدام المقياس لمعرفة جودة الحياة الأكاديمية المتحققة من تعلم طلاب المرحلة الجامعية لأي مقرر دراسي.

(٧) استخدام المقياس في تحديد مدى جودة الحياة الأكاديمية في برامج الدراسات العليا.

(٨) استخدام المقياس لمعرفة مدى كفاءة الأنشطة الصفية والأنشطة اللاصفية في تحقيق جودة الحياة الأكاديمية للطالب الجامعي.

(٩) دراسة المكونات العاملية لجودة الحياة الأكاديمية لطلبة الجامعة.

المراجع

الأشـول،عادل عز الدين (١٥-١٦ مارس ٢٠٠٥).نوعية الحياة من المنظور الاجتماعي و النفسي و الطبي. وقائع المؤتمر العلمي الثالث:الإنماء النفسي و التربوية للإنسان العربي في ضوء جودة الحياة ، جامعة الزقازيق-مصر.

الأنصاري،بدر محمد (١٧-١٩ ديسمبر ٢٠٠٦).استراتجيات تحسين جودة الحياة من اجل الوقاية من الاضطرابات النفسية.**وقائع ندوة علم النفس** ، جامعة السلطان قابوس- سلطنة عمان.

الجلبي،سوسن شاكر مجيد (٢٠٠٧م)معايير الجودة الشاملة في الجامعات العربية، **مجلة اتحاد الجامعات العربية**، عمان: الأردن (٤)، ٢٧٧-٣٠٧.

العادلي،كاظم كريدي (١٧-١٩ديسمبر ٢٠٠٦).مدى شعور طلبة كلية التربية بالرستاق بجودة الحياة وعلاقة ذلك ببعض المتغيرات.وقائع ندوة علم النفس وجودة الحياة.جامعة السلطان قابوس-سلطنة عمان.

العبيدى،عفراء (٢٠١٣).التلكؤ الأكاديمي وعلاقته بجودة الحياة المدركة عند طلبة الجامعة، **دراسات عربية فى التربية وعلم النفس** *(ASEP)*،٣٥ (٢)،١٤٩-١٧٢.

الغندور،العارف بالله محمد (١٠-١٢ نوفمبر ١٩٩٩).أسلوب حل المشكلات وعلاقته بنوعية الحياة لدى عينة من الطلاب الجامعيين في ضوء بعض المتغيرات الديموجرافية. المؤتمر الدولي السادس لمركز الإرشاد النفسي – جامعة عين شمس: جودة الحياة توجه قومي للقرن الحادي والعشرين.

الصالحى،عبدالله (٢٠١٣).أثر استخدام العصف الذهني فى تدريس مقرر مهارات التفكير وأثره فى تنمية مهارات التفكير الابتكارى لدى طلبة جامعة القصيم،**مجلة الثقافة والتنمية**،١١٩،٦٤-١٤٣.

الفرا،إسماعيل والنواجحة،زهير (٢٠١٢). الذكاء الوجداني وعلاقته بجودة الحياة والتحصيل الأكاديمي لدى الدارسين بجامعة القدس المفتوحة بمنطقة خان يونس التعليمية،**مجلة جامعة الأزهر بغزة سلسلة العلوم الإنسانية**،١٤ (٢)، ٥٧-٩٠.

أبو زيتون،جمال (٢٠١٤).الذكاء الانفعالي وعلاقته بالمشكلات والحاجات الإرشادية لدى الطلبة الموهوبين والمتفوقين الملتحقين فى المدارس الخاصة

بالمتفوقين،**مجلة اتحاد الجامعات العربية للتربية وعلم النفس**، الأردن،١١ (٢)، ١٩٣-٢١٧

حبيب،مجدي عبد الكريم (١٧-١٩ ديسمبر ٢٠٠٦) فعالية استخدام تقنيات المعلومات في تحقيق ابعاد جودة الحياة لدى عينات من الطلاب العمانيين.وقائع ندوة علم النفس وجودة الحياة،جامعة السلطان قابوس-سلطنة عمان.

حسن،عبد الحميد، والمحرزي،راشدين، وإبراهيم، محمود (٢٠٠٧). جودة الحياة وعلاقتها بالضغوط النفسية واستراتيجيات مقاوماتها لدى جامعة السلطان قابوس،**العلوم التربوية**، (٣)، ١١٤-١٤٨.

جروان،عبد الرحمن فتحي (٢٠٠٨).الموهبة والتفوق والإبداع. عمان: دار الفكر.

عبد الفتاح،فوقية احمد السيد،و حسين،محمد حسين سعيد (٣-٤ مايو ٢٠٠٦). العوامل الأسرية والمدرسية والمجتمعية المنبئة بجودة الحياة لدى الأطفال ذوي صعوبات التعلم بمحافظة بني سويف.وقائع المؤتمر العلمي الرابع: دور الأسرة و مؤسسات المجتمع المدني في لاكتشاف و رعاية ذوي الحاجات الخاصة،كلية التربية- جامعة بني سويف.

عبد المعطي،حسن مصطفى (١٥-١٦ مارس ٢٠٠٥).الإرشاد النفسي و جودة الحياة في المجتمع المعاصر.وقائع المؤتمر العلمي الثالث:الإنماء النفسي و التربوية للإنسان العربي في ضوء جودة الحياة، جامعة الزقازيق-مصر.

عبد العزيز،عصام فريد (٢٠-٢١ ابريل ٢٠٠٨).مؤشرات جودة الحياة في علاقاتها بمؤشرات الصحة النفسية لدى عينة من طلاب جامعة سوهاج.المؤتمر العلمي العربي الثالث:التعليم و قضايا المجتمع المعاصر،جمعية الثقافة من أجل التنمية بالاشتراك مع جامعة سوهاج.

عبد القادر، فرج طه (١٩٨٢): قراءات في علم النفس الصناعي والتنظيمي. القاهرة:دار المعارف.

عبد النبي، السيد و بدر، فائقة (٢٠٠١): **الإدراك الحسى البصرى والسمعى**. القاهرة: مكتبة النهضة المصرية.

عزب،حسام الدين محمود (٢٨-٢٩ مارس ٢٠٠٤). برنامج إرشادي لخفض الاكتئابية وتحسين جودة الحياة لدى عينة من معلمي المستقبل.**المؤتمر العلمي السنوي الثاني عشر: التربية و آفاق جديدة في تعلم الفئات المهمشة في الوطن العربي.**

شقير، زينب محمود (١٩نوفمبر-١ ديسمبر ٢٠١٠). جودة الحياة و اضطرابات النوم. **المؤتمر الأقليمي الثاني لعلم النفس ورابطة الأخصائيين النفسيين المصرية**،مصر.

شقير،زينب، وعماشة،سناء، والقرشي، خديجة (٢٠١٢). جودة الحياة كمنبئ لقلق المستقبل لدى طالبات قسم التربية الخاصة وطالبات الدبلوم التربوي بجامعة الطائف،**دراسات عربية فى التربية وعلم النفس** *(ASEP)*، ٣٢ (٢)، -١٣٢.

شرف، محمد أحمد أبو العلا (٢٠٠٩). التفاؤل والتشاؤم وعلاقتهما ببعض المتغيرات النفسية لدى عينة من طلاب الجامعة من الجنسين،**مجلة دراسات عربية في علم النفس**. (دليل الرسائل العلمية في علم الاجتماعي والخدمة الاجتماعية فى الجامعات العربية www.ejitmay.com).

منسي،محمود عبد الحليم،وكاظم،علي مهدي (١٧-١٩ ديسمبر ٢٠٠٦). مقياس جودة الحياة لطلبة الجامعة، **وقائع ندوة علم النفس و جودة الحياة**، جامعة السلطان قابوس-سلطنة عمان.

نعيسة،رغداء (٢٠١٢). جودة الحياة لدى طلبة جامعتي دمشق وتشرين، **مجلة جامعة دمشق**،٢٨ (١)، ١٤٥-١٨١.

Ahangr, R. (2010). A study of resilience in relation cognitive styles and decision-making styles of management students,. *Journal of Business Mangement*,46, 953-961.

Beasley, M., Thompson, T. & Davidson, J. (2003). Resilience in response to life stress:the effects of coping style and cognitive hardiness. *Journal of personality and Individual Differences*, 34, 77-95.

Curseu, P. L. (2011). Need for cognition and active information search in small student groups. *Learning and Individual Differences*, 21 (4), 415-418.

Gordon,D. (1998).The relationships among academic self-concept, academic achievement, and persistence with self-attribution,

study habits, and perceived schooled environment. Dissertation Abstracts International,58 (12-A),45.

Hajiran,H., (2006).Toward a quality of life theory: Net domestic product of happiness. *Social Indicators Research*,75 (1),31-43.

Karen, O., Lambour, G. & Greenspan, S. (1990).Persons in transition. In: R.L.

Karimi, A. & Venkatesan, S. (2009). Mathematics anxiety mathematics performance and academic hardiness in high school students. *Int Journal Edu Sci*, 1, (3),33-37.

Longest, J. (2008).*Quality of life impact on mental health needs*. New York: Institute of Education Sciences.

Lwasaki, Y. (2007). Leisure and quality of life an international and multicultural context: What are major pathoways linking leisure to quality of life. *Social Indicators Research*, 82 (2):233-264.

Maddi, s. R. (2004). Hardiness An operational of existential courage. *Journal of Humanistic Psychology*. 44 (3). 279-298.

Mozhagan,A. (2008).Comparison of the self-regulation between students in regular and gifted schools and the role of self-regulation dimensions to predict academic performance. *Danish Va Pezhouhesh in Educational Sciences*,22 (17-18),75-98.

Raj, K. (2009). Mathematics anxiety, mathematics performance and academic hardiness in high school students. *Journal of Education Science*،1,33.

Renzulli, J.S. (2003)Conception of giftedness and its relationship to he development of social capital. In N. Colangelo,& G.A. Davis (Eds.), Handbook of gifted education (3rd ed.) (PP.75-87).Boston: Allyn & Bacon.

Simonton, D. (2003). When does giftedness become genius? And when not? In N. Colangelo, & G. Davis, *Handbook of gifted education* (PP. 358-372). Boston: Allyn & Bacon.

Titman, T., Smith, M.,& Graham, P. (1997). Assessment of the quality of life of children. *Clinical Child Psychology and Psychiatry*, 2 (4),597606—

Van Danne,J.;Mertens, (2000).Academic Self-Concept and Academic Achievement; Cause and Effect, Paper presented at the Annual Meeting of the American Educational Research Association (New Orleans, A, (24-28)April.

Whitebread,D.,Almeqdad,Q.,Bryce,D.,Demetriou,D.,Grau,V.,&S angster,C. (2010). Metacognition in young children:current methodological and theoretical developments.In Efklides,A. & Misailidi,p. (Eds.)*Trends and Prospects in Met cognition Research*. Springer.

Whitebread,D.,Anderson,H.,Coltman,p.,page,C.,Pino Pasternak,D & Mehta,S. (2005).Developing in dependent learning in the قن early years',*Education*,3-13,33,40-50.

الألعاب الكترونية وعلاقتها ببعض الاضطرابات السلوكية لدى الأطفال ذوي الإعاقة

د .فايزة إبراهيم عبداللاه أحمد
أستاذ التربية الخاصة المساعد- كلية التربية
جامعة الامير سطام بن عبدالعزيز